

الخرائج والجرائح

[1049] وقال لما دميت إصبعة: هل أنت إلا إصبع دميت * وفي سبيل ا □ ما لقيت (1) فصل
أما الجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الاعلام على صدقه، فيما أخبر به من الغيوب، وذلك
أنه لما أرسل إلى كسرى وهو مزق كتابه صلى ا □ عليه وآله قال صلى ا □ عليه وآله: " مزق
ا □ مملكته كما مزق كتابي " (2) فوق ذلك كما دعا وأخبر به. ولما كتب إلى قيصر لم يمزق
كتاباه قال: " ثبت ا □ مملكته " وكان تغلب على الشام، وكان النبي يخبر بفتحها له. فمعنى
قوله: " ولا قيصر بعده " يعني في كل أرض الشام. وأما قوله: " شهرا عيد لا ينقصان " ففيه
ثلاثة أجوبة: أحدها: أنه خرج على سنة بعينها أشار إليها، وكان كذلك. وهذا كما قال: "
يوم صومكم: يوم فطركم " لسنة بعينها. وكما قال: " الجالس في وسط القوم ملعون " (3)
أشار إلى واحد كان يتسمع الاخبار من وسط الحلقة. والثاني: أنهما لا ينقصان على الاجتماع
غالبا، بل يكون أحدهما ناقصا والآخر تاما. (1 _____)
أورده الواقدي في المغازي: 2 / 629 ونسبه إلى الوليد بن الوليد بن المغيرة أنه لما دخل
الحرّة عثر فانقطعت اصبعه فربطها وهو ينشد هذا البيت. وأخرجه العسقلاني في الإصابة: 3 /
640 عن الطبراني بإسناده إلى الوليد. فالظاهر أنه صلى ا □ عليه وآله تمثل به. (2) أخرجه
ابن شهر آشوب في المناقب: 1 / 70 عن ابن مهدي المامطيرى في مجالسه، عنه البحار: 20 /
381 ح 7. (3) روى نحوه أبو داود في سننه: 4 / 258 ح 4826 بإسناده إلى حذيفة. [*]
